Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والايحاء قد يصدر من أشكال متعددة ، اما مدار لمعنى فهو على التعبير المباشر ، فاذا كان في القصيدة عدة معان ، فن العسير حقا ان تعطي ايحاء موحداً ، وكيف يكون ايحاء الغزل مثل ايحاء المديح ؟ على ان الزخرفة التي يرى كانط فيها مجلى الفن الحقيقي لتحررها من كل قيد حتى قيد المعنى انما تستمد قوتها من هذا الذي يضعف الشعر ، وهو التعدد غير أنه في الزخرفة تعدد يفضي الى الوحدة ، فيقربها من الموسيقا من حيث ان غايتها امتاع النفس لا العقل ، اما في الشعر فانه تعدد يفضي الى التشتت بما يقوم عليه من معان ـ لا ايحاءات ـ غايتها امتاع العقل لا النفس وذلك يرجع بنا مرة اخرى الى مسألة ربط الشعر بالتصوير دون الموسيقا ـ ولعل الزخرفة ليست سوى موسيقا اداتها الشكل ـ وما كان لذلك الربط من اثر في طبيعة الشعر العربي ، يظهر فيما يلاحظ من انصرافه عن النفس الى العقل ، وعن الايحاء الى التصريح وعن الوحدة الى التعدد ولعل كلام الاستاذ « حيدر بامات » في كتابه « مجالي الاسلام » مما يساعد على جلاء هذه المسألة الخاصة بفن الرسم الاسلامي ، قال : (وتكرار الدواعي هو الذي يمنح الرسم العربي قوته ، وهذا التكرار في هذا الفن الذي يجهل نتائج النقش البارز تقريبا ، هو الذي يقوم مقام النقش البارز ، والرسم النظري ، ولا يقتصر هذا التكرار على اسهامه في منح مجموع الزخرف وحدة ، بعرضه على النظر صوى وسياقا ، بل يساعد على نشوء مشاعر التصوف ، ومن المعلوم في الفنون الماثلة ، كما في الموسيقا ، او الشعر ذي الالهام الصوفي ، ان التكرار مع الاصرار ، والرجع الملازم حتى الفتون لرسم او لداع لا يهدف الى اقناع العقل ، بل يهدف الى تحريك النفس ، وأي تأثير في المؤمن لا ينشأ عن توكيد قواعد الايمان المستنبطة من الكتاب المقدس توكيدا آمرا جازما ، اذا ما ابصر هذه القواعد تظهر لعينيه على نسيج غير متناه)[1] ويبدو انه ينبغي ان نخرج الشعر الصوفي غالبا من أحكام

(١) مجالي الاسلام : ص ٤١٢